

## الملخص التنفيذي

من أهم الأولويات التي حددتها حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة في رؤيتها للعام ٢٠٢١ هو تنمية "اقتصاد قائم على المعرفة" ليحل محل الإقتصاد القائم على النفط المعتمد عليه في الوقت الحالي. بناءً على ذلك، يجب أن يتم بناء وتعزيز رأس المال البشري الوطني من أجل دعم هذا التحول، وينطوي ذلك على تنمية المهارات والمعارف التي من شأنها أن تحث على إنشاء المشاريع المتطورة والإبتكار. ولذلك، فإن الرؤية تسلط الضوء على أهمية الحاجة إلى تطوير جيل جديد من المفكرين المواطنين البارزين والمبدعين بحيث يكونوا قادرين على صقل قدراتهم التصورية والتفكير بشكل نقدي من أجل رفع مكانة الدولة لدولة الإمارات العربية المتحدة والإرتقاء فيها لتغدو واحدة من البلدان الأكثر تقدماً في العالم.

تركز هذه الورقة على الدور التكاملية الذي تلعبه محو الأمية في تحقيق هذه الرؤية. وتقدم لمحة عامة عن القراءة وعدد من نظريات محو الأمية التي تسلط الضوء على إختلاف مستويات الفهم الجوهري من أجل التوصل إلى فهم حاسم حول بناء إقتصاد معرفي يعتمد على رأس المال البشري. كما تستكشف العلاقة التكافلية بين محو الأمية والتفكير النقدي، ومن ثم تقوم بإستعراض أفضل التجارب الدولية المتعلقة بأهمية تعزيز القراءة ومحو الأمية. وأخيراً، سوف يتم رفع عدد من التوصيات إلى صنّاع القرار في دولة الإمارات العربية المتحدة بهدف مساعدتهم على تعزيز مجتمع قائم على المعرفة داخل البلاد.

## التحديات التي تواجه بناء "مجتمع قائم على المعرفة": دور المعرفة ومحو الأمية في تعزيز التفكير النقدي داخل دولة الإمارات العربية المتحدة

د.هيلدا فريماث، جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا والبحوث في إمارة أبو ظبي

### المقدمة

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة نمواً وإزدهاراً ملحوظاً خلال تاريخها القصير كدولة. فمنذ أن تأسست دولة الإمارات في عام ١٩٧١، حققت البلاد خطوات واسعة في مجال التنمية في العديد من المجالات والقطاعات مثل التربية والتعليم والرعاية الصحية، والبنية التحتية كما حصلت على المركز الأول في مجال التنمية البشرية الشاملة في مؤشر الأمم المتحدة للتنمية البشرية ٢٠١١ (Kannan, ٢٠١٢). ويجري حالياً توجيه التنمية المستقبلية للبلاد سعياً نحو تحقيق رؤية حكومة دولة الإمارات للعام ٢٠٢١. ووفقاً لهذه الرؤية، يؤكد قادة الدولة طموحاتهم لرفع مكانة البلاد والإرتقاء فيها في مصاف الدول المتقدمة لتصبح واحدة من أفضل الدول في العالم، ليس فقط من حيث التنمية البشرية الشاملة، ولكن أيضاً من ناحية المعرفة والإبتكار والقدرة الإنتاجية والتنافسية (حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٠، ص ١٨). ومن الجدير بالذكر أن الحكومة تخطط لتحقيق هذا الهدف من خلال الإستثمار المكثف في إبتكار المعرفة والإبداع من أجل بناء "اقتصاد قوي قائم على المعرفة" - أي إقتصاد يعتمد على القدرات والإمكانات البشرية بدلاً من الإعتماد على النفط، كما هو الحال السائد في الوقت الحالي. بالنسبة إلى إقتصاد المعرفة، يعتمد النجاح على القدرة على إستخدام المعارف والمهارات بشكل فعال من أجل تعزيز الإبتكار (ESRC, ٢٠٠٥، ص ١٠) سبتمبر ٢٠١٤.

إن رؤية دولة الإمارات تدعو بأن يتمتع المواطنون الإماراتيون "بالكفاءة" وروح المبادرة والرغبة في أخذ المجازفات المدروسة (حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٠، ص ١٨، ٢٣). حيث أن ريادة الأعمال تتطلب من المواطنين الإماراتيين المخاطرة والتفكير بشكل نقدي - علماً أن هذه المهارات الحرجة ليست من المهارات الشائعة بين شريحة كبيرة من السكان المواطنين من خريجي المدارس الثانوية والجامعات (انظر Al Amiri, ٢٠١١؛ PISA و٢٠١٢). فالرؤية تشدد على هذا الهدف في القول بأن المناهج الدراسية تحتاج إلى "إدراج التفكير النقدي... [لتجهيز]... الشباب بالمهارات والمعارف الأساسية المواكبة للمهارات والمعارف الأساسية الحديثة في بقية أنحاء العالم". (دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٠، ص ٢٣). وهناك علاقة إيجابية وثيقة بين محو الأمية وعملية التفكير النقدي، حيث أن الأشخاص الذين يجيدون القراءة بشكل جيد بإمكانهم الإنخراط في عملية التفكير النقدي، لأن ذلك يعد جزءاً لا يتجزأ من عملية القراءة. إن محاربة الأمية التي من شأنها أن تعزز الإمكانات الشخصية لدى الأفراد وبالتالي يحثهم على التفكير بشكل نقدي. بناءً على ذلك، لقد حان لدولة الإمارات العربية المتحدة أن تلعب دوراً محورياً في تعزيز الجهود الرامية إلى بناء مجتمع قائم على المعرفة.

## الهدف والمنهج

تستند هذه الورقة على عدد من النظريات القائمة المتعلقة بمحو الأمية، حيث إعتمدت الباحثة على نتائج البيانات التي توصلت إليها خلال دراستها حول محو الأمية في دولة الإمارات العربية المتحدة، مع إستكشاف أفضل التجارب والممارسات الدولية. ومن ثم، سوف يتم رفع عدد من المقترحات والتوصيات إلى صانعي السياسات التي من شأنها أن تساعد على تعزيز المعرفة الجيدة بالقراءة كوسيلة لبناء إقتصاد يستند على المعرفة داخل دولة الإمارات.

## فهم محو الأمية

### نظرية القراءة مقابل نظرية محو الأمية

غالباً ما يتم اللبس بين نظرية القراءة ونظرية محو الأمية، ولذلك فمن المهم التمييز بينهما. تتعلق نظرية القراءة بالعمليات التي تنطوي عليها القراءة، مثل فهم النص المكتوب وتحليله والإفراض، وكل ما يتعلق بذلك. بينما تتعلق نظرية محو الأمية بمناقشات ذات نطاق أوسع والتي تخص القدرة على القراءة والكتابة. سوف تقوم هذه الورقة بتسليط الضوء على عدد من النظريات القراءة التي توصلت إلى إستنتاج موحّد حول محو الأمية وهي النظرة التقليدية السائدة. ويطلق على هذا المنظور نموذج أوتونوموس للكاتب Street (1993)، حيث يرى محو الأمية كظاهرة منفصلة؛ فيما أن يكون الشخص ملماً بالقراءة والكتابة أو لا يكون ملماً بها. وفي نموذج أوتونوموس، يتم تعلّم القراءة من خلال نظام التعليم الرسمي وينطوي على إكتساب مجموعة من مهارات القراءة، مثل التوقع، وتحديد الفكرة الرئيسية، وتقييم النص؛ ولكنه يرفض فكرة وجود أشكال أخرى من الأمية مثل عدم القدرة على فهم الأشكال والعلامات الموضوعية في الشارع على سبيل المثال، أو الأمية المجتمعية، حيث يعمل مجموعة من الناس معاً من أجل التوصل إلى فهم حول معنى نص مكتوب أو كتابة نص معين.

## نظريات القراءة

هناك العديد من نظريات القراءة المفصلة في الأدب، وعليه، يستعرض هذا القسم الإصدارات ذات الصلة من أجل تسليط الضوء على المستويات المختلفة من الفهم خلال عملية القراءة النقدية.

من الناحية التاريخية، الإعتقاد السائد هو أن القراءة تركّز في الأصل على نطق الكلمات، والمعروفة بإسم حل الرموز (Fisher ٢٠٠٣). هذا الشكل الأساسي للقراءة يسمح للقارئ بالفهم الحرفي للنص وهو ذو طابع تسلسلي (Alderson, ٢٠٠٠). هذا "النهج التصاعدي" للقراءة يتضمن فهم وجهات النظر وفك رموز الحروف والأصوات، مما يؤدي بالتالي إلى فهم المعنى من الكلام (غوف، ١٩٧٢)

### الشكل ١: النهج التصاعدي للقراءة



### الشكل ٢: مستويات الفهم في القراءة



خلال عملية فك الرموز، يقوم القارئ بقراءة الكلمات والجمل ويتناول النص دون تمحيص. وهذا يعني بأن القارئ لا يستنتج أو يقرأ ما وراء النص. بعبارة أخرى، يأخذ القارئ معنى الكلمات حرفياً. وفيما يلي مثال جيد على ذلك (مقتبس من "استخلاص الاستنتاجات") حول استخدام عملية فك الرموز لفهم النص المكتوب دون تمحيص:

تنمو أشجار الخشب الأحمر في المناطق الساحلية من غرب الولايات المتحدة الأمريكية. ويمكن أن تنمو هذه الأشجار لتصل إلى إرتفاع مئات الأقدام وأن تعيش لآلاف السنين. وهي معرضة للخطر بشكل رئيسي بسبب ظاهرة الإحتباس الحراري، الذي ينتج عنه خفض كميات الضباب على الساحل. حيث أن أشجار الخشب الأحمر تحصل على المياه من الضباب.

بالنسبة للقارئ الذي لا يحتاج إلى تفسير النص الكتابي المكتوب، أنه سوف يفهم بأن أشجار الخشب الأحمر هي من الأشجار القديمة والنادرة التي وجدت بشكل رئيسي على الساحل وتعد من الأشجار المهددة بالإنقراض بسبب الإحتباس الحراري العالمي. أمّا بالنسبة للقارئ الذي يستخدم مهارات التفكير العليا فسوف يستنتج سبب تعرضها للخطر: وهو أن حياة هذه الأشجار تعتمد بشكل رئيسي على المياه الموجودة في الضباب الساحلي، والتي لم تعد متوفرة بكميات كبيرة بسبب ظاهرة الإحتباس الحراري.

تمثل عملية فك الرموز أدنى مستويات الفهم الممكنة في عملية القراءة. بل هو أيضاً المستوى الذي يجري التركيز عليه حالياً في نظام التعليم الحكومي بدولة الإمارات العربية المتحدة (فريمان، ٢٠١٤).

يؤكد (Alderson، ٢٠٠٠) أن هناك مستويان آخران من مستويات الفهم - وهما: الإستدلالي والتقييمي - والتي يمكن، ولكن ليس بالضرورة، أن يحدث أثناء عملية القراءة. وبذلك فإن المشاركة بجميع المستويات الثلاثة للفهم التي من شأنها أن تنشأ القارئ الناقد. إن هذا هو المستوى العالمي المطلوب للقراءة الذي يتحتم على الطلبة في دولة الإمارات العربية المتحدة التوصل إليه من أجل بناء مهارات التفكير النقدي اللازمة لبناء إقتصاد قائم على المعرفة.

يعد الإستيعاب الإستدلالي هو المستوى الثاني من الفهم ويختلف كثيراً عن عملية فهم النص بشكل حرفي. تتطلب المشاركة الإستدلالية من القارئ التمعن والقراءة ما بين السطور، وربط المعلومات من أجزاء مختلفة من النص، وإستخلاص النتائج، كما تم توضيحه في المثال السابق حول نص أشجار الخشب الأحمر.

أما المستوى الثالث من مستويات الفهم فهو المستوى التقييمي، وهو أعلى مستوى معرفي من مستويات الفهم التي يمكن أن تحدث أثناء عملية القراءة (Alderson، ٢٠٠٠). حيث أن القراءة التقييمية تتطلب من القارئ عمل تقييمات نقدية للنص. مما يتطلب منه إستخدام العديد من مهارات التفكير العالية والإستراتيجيات مثل التحليل والتجميع، والإفتراض، وتحديد النحيز (Alderson، ٢٠٠٠). ويمكن الإستفادة من المثال

السابق حول نص أشجار الخشب الأحمر لزيادة توضيح هذا المستوى من الفهم. ففي حين أن المستوى الإستدلالي من القراءة يسمح للقارئ بمعرفة أن حياة الأشجار المذكورة تعتمد على المياه الموجودة في الضباب، بإمكان القارئ أن يذهب خطوة أبعد ويفترض أنه بسبب الإحتباس الحراري العالمي الناجم عن الأنشطة البشرية، فإن البشر هم المسؤولون شخصياً عن إنقراض أشجار الخشب الأحمر، وعليه ينبغي بذل الجهود للمحافظة عليها.

## التفكير النقدي

يتطلب تعزيز المعرفة بالقراءة بناء مهارات التفكير النقدي بين المواطنين الشباب في دولة الإمارات، ولكن هناك وجهات نظر مختلفة بشأن ماهية التفكير النقدي. يعرفها McPeck (١٩٨١) على أنه النشاط الذي يتطلب من القارئ التأمل والتفكير في النص، في حين أن إينيس (١٩٨٥) يصفه بأنه القدرة على تقرير ما يتعين إتخاذه من إجراءات في حالة معينة. يعطي Beyer (١٩٨٤) تعريف أوسع النطاق من خلال تحديد تسعة مهارات متميزة تشكل التفكير النقدي. وتشمل هذه المهارات التمييز بين: (١) الحقيقة والرأي. (٢) النقاط ذات الصلة وغير ذات صلة. (٣) التصريحات المعقولة وغير المعقولة.

في ضوء وجهات النظر هذه، تعرّف هذه الورقة التفكير النقدي على أنه مزيج من كل ما سبق مع إضافة بُعد جديد بأن التفكير النقدي هو قدرة الشخص على التعامل مع النص المكتوب بعقل مفتوح ومن وجهات نظر متعددة (Paul، ١٩٨٤).

يعتبر التفكير النقدي جزء لا يتجزأ من عملية القراءة لأن عملية القراءة تتطلب من القارئ التفاعل بشكل فغال ونشط من أجل فهم النص المكتوب. ويجب أن يكون القارئ على مقدرة لتحليل النص، ومقارنة أجزاء مختلفة منه، وتقييمه، وتحديد المغزى من الكلام والتعرف على إدعاءاته ومدى مصداقيته. كما يستطيع القارئ الجيد إيجاد وإختبار الفرضيات، وتمييز الحقيقة من الخيال، وأن يجادل مع أو ضد النقاط المذكورة في النص. ومن الجدير بالذكر أن القراءة النقدية تتطلب من القارئ التفكير والتأمل، والتقدير والتمييز، والإستدلال. وخلاصة القول، إن القارئ الجيد هو مفكر جيد.

## تعزيز مهارات القراءة

تؤدي تعزيز مهارات القراءة إلى إبتكار جيل قوي من المفكرين والنقاد - ودولة الإمارات العربية المتحدة بحاجة إلى هؤلاء المفكرين والنقاد من أجل بناء إقتصاد مبني على المعرفة. إن رؤية دولة الإمارات العربية المتحدة للعام ٢٠٢١ (دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٠) واضحة في نداءها لإعداد "مواطنين واسعي المعرفة ومبتكرين [من أجل] بناء إقتصاد تنافسي ومرن" (ص ١) لأنهم "قادة الصناعة ورجال الأعمال الرياديين وأصحاب المشاريع الديناميين" (ص ١٦). هذا هو المراد تحقيقه من خلال تشجيع المزيد من المواطنين على "الإلتحاق] بالتعليم العالي، حيث يمكنهم إثراء عقولهم بالمهارات التي تحتاجها بلادهم من أجل دعم إقتصادها المعرفي" (ص ١٦). وإحدى هذه المهارات، وفقاً للرؤية، هي مهارة التفكير النقدي (دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١٠، ص ٢٣). وحيث أن البحوث تؤيد الفكرة القائلة بأن القراءة تستلزم التفكير النقدي، فعليه تعزيز المعرفة بالقراءة يجب أن تكون واحدة من أهم أولويات

حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

ومع ذلك، إن تعزيز المعرفة بالقراءة والكتابة لا يمكن أن يتم بشكل منفصل، فقد أظهرت نتائج الأبحاث أن تعزيز المعرفة بالقراءة والكتابة تتم بشكل فعال من خلال تعاون كل من البيئة المنزلية ونظام التربية والتعليم.

## البيئة المنزلية وتعليم القراءة

أظهرت نتائج الدراسات أنه لا يمكن لنظام التربية والتعليم أن ينهض بالقراءة من تلقاء نفسه على نحو فعال. وعليه، حتى يتمكن الأفراد من إتقان عملية القراءة، يتوجب على الطلبة الناشئين أن يتربعوا في بيوت غنية بالمعرفة، لأن البيوت الغنية بالمطبوعات، مثل الصحف والمجلات والكتب تحيط المتعلمين بمجموعة متنوعة من المهارات وتعرضهم للممارسات المرتبطة بعملية التعلم المعتمدة داخل المدرسة. وقد أظهرت نتائج الدراسات أن هناك فرقاً ملحوظاً بين القراءة والفهم وإكتساب المفردات لدى المتعلمين القادمين من المنازل الثرية بالمعرفة مقارنة بتلك التي تكون غير ثرية بالمعرفة. وعلاوةً على ذلك، ثبت بأن أداء الأطفال يكون أفضل بشكل عام في المدرسة عندما يأتون من المنازل الثرية بالمعرفة وذلك لأن أولياء أمورهم شاركوا في ممارسات وأنشطة تعليم أبنائهم للقراءة منذ الصغر قبل أن يباشروا بتلقي تعليمهم داخل المدرسة (Snow، Van Steensel، ٢٠٠٦؛ Snow، Barnes، Chandler، Goodman، Hemphill، ١٩٩١).

كما أكدت نتائج البحوث بأن تعلم الأطفال للقراءة في سن مبكر داخل البيئة المنزلية أيضاً يؤدي إلى تحقيق نتائج أفضل في المدرسة بالنسبة لمرحلة الثانوية في وقت لاحق من الحياة (Barnett، ٢٠٠٣). وفي دراسة مقارنة أجريت بين "الأمهات الميسرات" (الأمهات اللاتي يقرأن لأطفالهن ويحطنهم بالكتب) و"الأمهات التقليديات" (الأمهات اللاتي يتركن مهمة بناء المعرفة بالقراءة إلى المدرسة) لوحظ بأن أبناء الأمهات الميسرات لديهم إهتمام أعلى بالقراءة وإكتساب المزيد من المعرفة في الكتب والمواد المطبوعة ككل مقارنة بأبناء الأمهات التقليديات.

ومما يجدر القول به أنه يمكن أن يكون لهذه النتائج آثار سلبية على الأسر الإماراتية، التي غالباً ما يتربع أبنائها على أيدي الخادمت اللاتي قد تكون مهارات لغتهن العربية / الإنجليزية ضعيفة. وفي دراسة جامعية أجريت في الآونة الأخيرة، أشارت النتائج إلى أن فقط ٩٪ من الطلبة الذين شملهم الإستطلاع قد واطب آبائهم على قراءة الكتب لأبنائهم منذ الصغر داخل البيئة المنزلية (Freimuth، ٢٠١٤). مما يوحي بأن آبائهم هم من الفئة "التقليدية".

## البيئة المدرسية وتعليم القراءة

يعتبر النظام التعليمي هو العامل الأساسي الثاني في بناء المعرفة بالقراءة لدى الفرد. وبعض المدارس تحاول تحقيق ذلك من خلال إستخدام برامج القراءة المصممة خصيصاً لتعزيز التدريس بالطريقة الصوتية اللفظية المكثفة. ويقدم هذا النوع من البرامج للمتعلمين المنهج القائم على حل الرموز الصعبة التي يبلي فيها الطلبة بلاءً حسناً في نطق الكلمات بصوت

عال، ولكن من سلبياته أنه لا يساعد الطلبة على فهم وإستيعاب المادة (Krashen، ٢٠١١). وهناك مدارس أخرى تفضل بدائل أخرى للتعليم المباشر، مثل القراءة الصامتة بشكل متواصل. وقد قامت Krashen (٢٠٠٤) بإعادة تسمية ممارسة الإلمام بالقراءة والكتابة هذه بـ "القراءة الطوعية الحرة"، أو FVR. هذا الشكل من أشكال القراءة يسمح للطلبة بقراءة المواد من أجل المتعة مع القليل من المساعلة أو حتى من دونها. حيث يتم تخصيص أوقات منتظمة على مدار الأسبوع للسماح للطلبة بقراءة المواد داخل الصف التي تحظى بإهتمامهم. ومن الجدير بالذكر، حتى يومنا هذا، نجحت المدارس في تعزيز بعض مهارات التفكير العليا المتعلقة بالقراءة والفهم والإستيعاب وغيرها من المهارات على هذا النحو، ومع وجود الدراسات التي تشير إلى تحسن ملحوظ في القراءة والفهم والإستيعاب وإكتساب المفردات (Krashen، ٢٠٠٤). تعزز "القراءة الطوعية الحرة" الفكرة التي تنص على أن: كلما قام الشخص بقراءة المزيد، كلما أصبح قارئاً أفضل. وقد أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت على "القراءة الطوعية الحرة" أنه عندما يشارك المعلمون طلبتهم في القراءة الصامتة المستمرة فإن المزيد من القراءة ستأخذ مكانها في الحصة الدراسية (Von Sprecken و Krashen، ١٩٩٨؛ ويلدال وإنتويستل، ١٩٨٨). وقد يحدث المزيد من القراءة أيضاً في الفصول الدراسية التي يتوفر فيها الكتب وغيرها من مواد القراءة الطوعية الحرة بسهولة (Von Sprecken، ١٩٩٨).

هناك العديد من المدارس في أمريكا الشمالية التي تتبع في الوقت الحالي نظام "القراءة الطوعية الحرة" من أجل التعامل مع مخاوفها ومشاغلاها المتعلقة بتعزيز عملية القراءة. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، نجد مدرسة ماين نوبل الثانوية هي إحدى أوضح الأمثلة على ذلك. فقد نفذت برنامجها الخاص "القراءة الطوعية الحرة" على نطاق المدرسة من أجل تعزيز بناء المعرفة بالقراءة رَدَّ على الدراسة الذاتية التي أجرتها في عام ٢٠٠٤ والتي كشفت عن وجود ثقافة قوية لعدم الإهتمام بالقراءة داخل المدرسة. فقد وضحت نتائج هذه الدراسة بأن الطلبة الذين لم يواظبوا على القراءة بشكل منتظم خارج الفصول الدراسية، وصفوا أنفسهم بأنهم "ليسوا قراء"، ونادراً ما كانوا يزورون مكتبة المدرسة - وهو وصف يتناسب كذلك مع وضع الطلبة الإماراتيين (Freimuth، ٢٠١٤). وقد سجّل البرنامج نجاحاً بالغاً حيث قام الطلبة بإستعارة العديد من الكتب من المكتبة بمعدل الضعف تقريباً مع زيادة ملحوظة في عدد القراء بنسبة حوالي ٩٠٪ بالنسبة للطلبة الذين قاموا بالقراءة على نحو منتظم بعد أن بدأت مبادرة "القراءة الطوعية الحرة" (Perks، ٢٠٠٦).

## الإلمام بالقراءة في سياق دولة الإمارات العربية المتحدة

بالوقت الحالي هناك مجموعتان من البيانات المتوفرة حول الإلمام بالقراءة في دولة الإمارات العربية المتحدة. فقد قام برنامج PISA (٢٠١٢) بتقييم مستوى القراءة لدى الطلبة الإماراتيين البالغين من العمر ١٥ عاماً، وصنفت النتائج دولة الإمارات العربية المتحدة في المرتبة ٤٤ من بين ٦٥ دولة، مع متوسط إجمالي بمعدل ٤٤٢ بالمقارنة مع أعلى درجة للأداء وهي ٥٧٠ (الصين). وقد وضحت النتائج بأن هناك إختلافات

## جدول ١: نتائج الإلمام بالقراءة بالنسبة للطلبة المواطنين الإماراتيين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ عاماً في دولة الإمارات العربية المتحدة

نتيجة الإختبار التقييمي PISA	الطلبة البالغة أعمارهم ١٥ سنة
٤٤٢	درجة المتوسط الحسابي بشكل عام
٤١٣	درجة المتوسط الحسابي للطلاب
٤٦٩	درجة المتوسط الحسابي للطالبات

المصدر: PISA، ٢٠١٢.

لأبناء القبائل". منوهاً إلى أن هذا الجيل قد تميز بكونه جيد التحدث لكنه ضعيف المعرفة بالقراءة، مما يتطلب تعزيز الإلمام بالقراءة من أجل بناء إقتصاد قائم على المعرفة.

ويتضح ذلك من خلال لائحة جامعة الدول العربية (Al Yacoub، ٢٠١٢)، والتي تكشف على أن فقط ٢٢٪ من المواطنين الإماراتيين يعتبرون أنفسهم "قراء". وهذا يعني أن العديد من المنازل الإماراتية قد لا توفر لأبنائها بيئات غنية بالكتب والمواد المطبوعة. فقد أفادت نتائج دراسة أجرتها كل من Ridge و Farah (٢٠١٢) بأن ٥٢٪ من الطلبة الذين شملهم الإستطلاع في إحدى مؤسسات التعليم العالي بدولة الإمارات العربية المتحدة ترعرعوا في منازل لا تحتوي على أكثر من ٥ كتباً. كما أكدت نتائج دراسة أخرى أجريت في إمارة أبوظبي حول قراءة المواد المطبوعة عن نتائج مماثلة. وأجرت Freimuth (٢٠١٤a) دراسة إستطلاعية شملت ٥٤ طالباً من المرحلة الإعدادية حول عاداتهم القرائية، والمواد التي يفضلون قراءتها ومواقفهم وسلوكياتهم تجاه القراءة (انظر الجدولين ٣ و ٤)، وأشارت النتائج إلى أن معظم الطلبة فضلوا القراءة مرة أو مرتين في الأسبوع من أجل المتعة فقط، ولمدة لا تزيد عن ٤٠ دقيقة. كما تبين أن غالبية الطلبة لم يمتلكوا أكثر من ١٠ كتب و التي لم تكن لها أية علاقة بدراساتهم، وكانت أكثر المواد قراءة شيوفاً هي الصحف والمجلات. وعندما سئلوا عما إذا كانت القراءة مسألة مهمة في حياتهم، أجاب ٢٠٪ منهم بعبارة "كلا". وعندما سئلوا عما إذا كانت القراءة مهمة بالنسبة للدراسة الأكاديمية،

بين الجنسين في هذه الفئة العمرية فيما يتعلق بالإلمام بالقراءة، حيث تمكنت الإناث من تحقيق متوسط حسابي بمعدل ٤٦٩ مقارنة بالذكور الذين لم يحققوا سوى متوسط حسابي بمعدل ٤١٣. كما كشفت نتائج PISA (٢٠١٢) أن فقط ٣٦٪ من الطلبة الذين تم تقييم مستوى القراءة لديهم بلغوا المستوى المطلوب الذي أقرته منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية (OECD) اللازمة للنجاح في إقتصاد المعرفة (ص ٩).

وتعتبر فجوة الأداء هذه أيضاً واضحة وجليّة بين الجنسين من المواطنين فوق عمر ١٥. ويفيد كتاب الحقائق العالمية (٢٠١٣) أن المعدل الإجمالي للإلمام بالقراءة والكتابة هو ٩٠٪ بمعدل ٨٩،٥٪ للذكور ونسبة ٩١،٥٪ للإناث في البلاد.

### البيئة المنزلية في دولة الإمارات العربية المتحدة

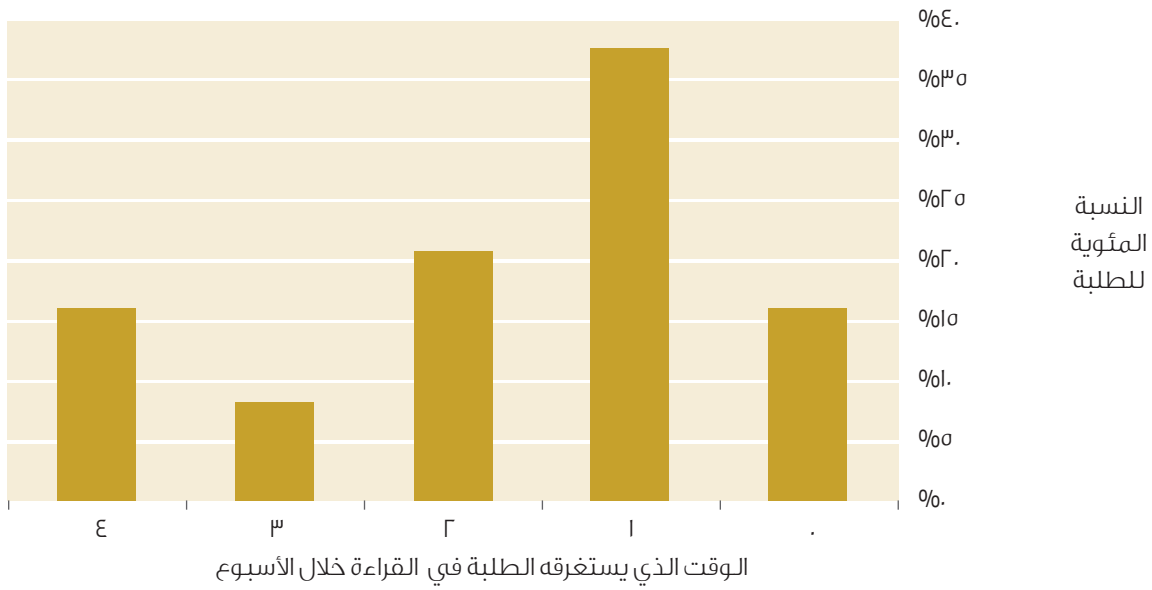
تعتبر البيئة الثقافية لدولة الإمارات العربية المتحدة ذات طابع شفهي عريق بطبيعته، وعليه فإن القراءة ليست من السمات الغالبة داخل المنازل الإماراتية (Ahmed و Swan، ٢٠١١). وتقليدياً في منطقة الخليج العربي، فإن القصص وغيرها من المعلومات يتم سردها بين السكان "من خلال سلسلة طويلة من المحادثات المتداخلة التي تحدث وجهاً لوجه" (Rosenberg، ١٩٨٧، ص ٧٥). ويؤكد Heard-Bey (٢٠١٣، ص ١١٤) على الثقافة الشفهية العربية في دولة الإمارات، مشيراً إلى أن "الكلمة المنطوقة كانت دائماً شكلاً من أشكال الفن المميز

### جدول ٢: معدلات الإلمام بالقراءة ٢٠١٣ لدى فئة الكبار في دولة الإمارات العربية المتحدة

معدل الإلمام بالقراءة	البالغين (+ ١٥ سنة)
٩٠٪	المعدل العام للإلمام بالقراءة
٨٩،٥٪	معدل الإلمام بالقراءة عند الذكور
٩١،٥٪	معدل الإلمام بالقراءة عند الإناث

المصدر: كتاب الحقائق العالمية ٢٠١٣.

### جدول ٣: كم غالباً يقرأ الطلبة في الأسبوع



المهارات عند الكبر. والعكس صحيح، إن الأطفال الذين لا يتزعمون في المنازل التي تشجع أبنائها على القراءة منذ الصغر تنتج جيل من الأفراد الذين يفتقرون إلى مهارات القراءة والكتابة المطلوبة لبناء إقتصاد قائم على المعرفة.

#### البيئة المدرسية في دولة الإمارات العربية المتحدة

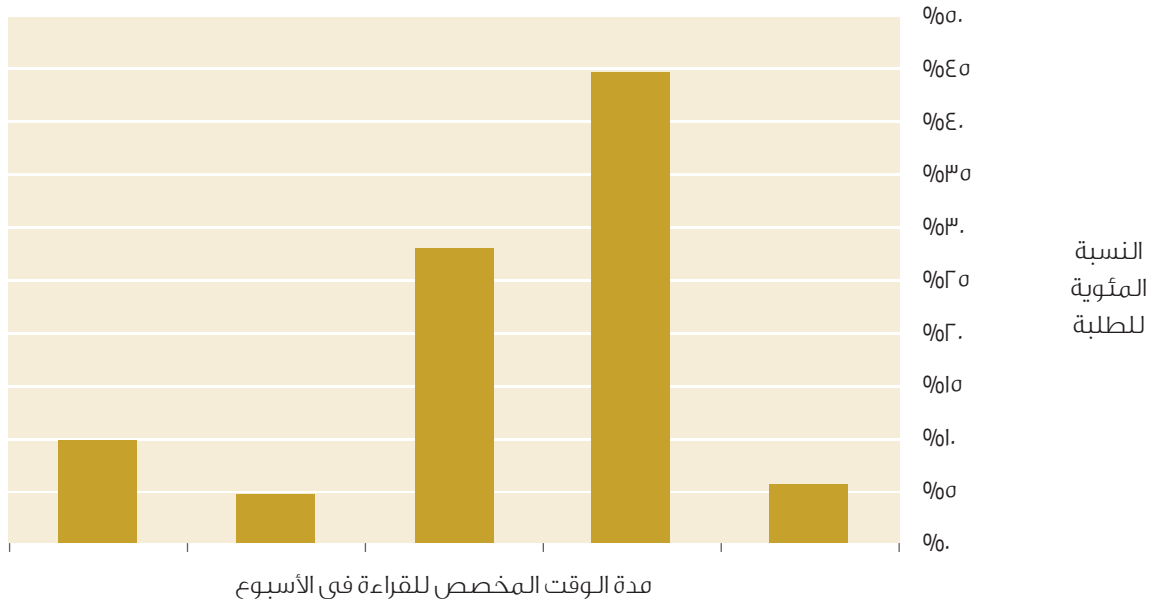
كما ورد مسبقاً، إن تعزيز المعرفة بالقراءة والكتابة يُدعم من خلال نمو الأفراد في بيئات تعليمية غنية بالكتب والمواد المطبوعة التي تسمح لهم بالقراءة الطوعية الحرة داخل الفصول الدراسية. ولكن للأسف، إن المدارس الحكومية في دولة الإمارات العربية المتحدة لا توفر في العادة مثل هذا الدعم.

وجدت Farah و Ridge (٢٠١٢) أن هناك القليل جداً من مواد القراءة المتاحة للطلبة في المدارس الثانوية، وما هو مثير للقلق أن ما نسبته ٧٢٪ من الطلبة الذين تم إستطلاعهم

أجاب ٣١٪ سلباً، بينما أكد فقط ٢٩٪ من الطلبة أن والديهم كانوا يقرؤون لهم في مرحلة الطفولة.

تشير نتائج جميع هذه الدراسات إلى أن غالبية المنازل الإماراتية تميل إلى أن تكون خالية من الكتب والمواد المطبوعة أو لديها مطبوعات رديئة وضعيفة المستوى. وهذا يؤكد النتائج التي توصل إليها Street (١٩٩٣) في نظريته التي تنص على أن عملية القراءة تعد جزءاً لا يتجزأ من الممارسات الإجتماعية. فالعبارات القرائية مثل أين، ولماذا، وماذا، ومتى، وكيف جميعها واقعية وذات طابع إجتماعي. ويجادل Street قائلاً بأن الأطفال الذين يتزعمون في المنازل التي فيها أولياء أمور يهتمون بالقراءة ويقدرونها، في الغالب سيجعلون أطفالهم يكتسبون هذه العادات عند الكبر. وبناءً على ذلك، من المنطقي القول بأن المنازل التي تقدر المعرفة وتحث أطفالها على القراءة منذ الصغر تؤدي إلى إعداد جيل من الأفراد الذين يحبون المطالعة ويسعون نحو تعزيز هذه

### الجدول ٤: مقدار الوقت الذي يستغرقه الطلبة في القراءة أسبوعياً



قلب، بدلاً من فهمها. و PISA (٢٠١٢) يصف القراء الذين يجيدون أعلى مستويات القراءة على أنهم الأفراد القادرون على فهم و "تحليل النصوص الكتابية الغير مألوفاً بشكل دقيق (ص ٩) وتؤكد بأن فقط ٣٦٪ من المواطنين الإماراتيين الحاليين الذين هم بعمر ١٥ عاماً يتمكنون من قراءة النص الكتابي وتقييمه بالمستوى الثالث من مستويات القراءة (المستوى التقييمي).

## الجهود الدولية الرامية إلى تعزيز عملية القراءة

بوجود مثل هذه التحديات التي تم الإشارة إليها من أجل تعزيز القراءة في كل من بيوت دولة الإمارات ونظام التربية والتعليم، فإنه من المفيد استكشاف كيف نجحت البلدان الأخرى في التعامل مع تحديات مماثلة من أجل رفع التوصيات المتعلقة بالسياسة العامة.

بالوقت الحالي تعتبر اليابان الرائدة في التعليم الشامل على المستوى العالمي، حيث أن ٩٩٪ من الشعب الياباني يجيدون القراءة (كتاب الحقائق العالمية ٢٠١٣). وكانت السنوات ما بين ٢٠٠٠ و ٢٠١٠ مهمة بالنسبة لليابان في إحداث صحوه داخل المجتمع حول أهمية القراءة. وتم تسمية عام ٢٠٠٠ "عام القراءة للطفولة" حيث تم عقد سلسلة كبيرة من ورش العمل والمعارض والندوات المخصصة لمناقشة الكتب، وما إلى ذلك لتشجيع القراءة. وبحلول عام ٢٠١٠، أصدرت الحكومة اليابانية قانوناً إلزامياً يلزم المواطنين على القراءة. دفع هذا القانون إلى عقد المبادرات مثل تخصيص وقت للقراءة كل صباح داخل المدرسة، وإفتتاح المكتبة الدولية لأدب الأطفال، كما تم تحديد يوم القراءة للأطفال في (٢٣ أبريل) وإنشاء صندوق حلم الأطفال، الذي يقدم المنح السنوية لمختلف مبادرات حملات القراءة.

إن دولة جنوب أفريقيا تعاني بسبب تدني معدلات القراءة لديها، وعليه، قامت بإطلاق العديد من الحملات المماثلة من أجل محو الأمية. وتشمل هذه الحملات فعاليات مثل ماراثون القراءة، وحملات جمع الكتب وعقد المهرجانات الأدبية وإنشاء النوادي المخصصة للقراءة المجتمعية وعقد معارض الكتب، وتخصيص أسبوع وطني للقراءة.

كما تقوم أيضاً بتوعية شعبها حول أهمية القراءة ومحو الأمية من خلال "حملة القراءة الكبرى" لجنوب أفريقيا. وقد نشرت المنظمة كتاباً بعنوان "القراءة الكبرى"، وهو تجميع مميز من القصص القصيرة والقصائد التي تهدف إلى إلهام القارئ وتشتمل على أعمال مميزة من نيلسون مانديلا ودموند توتو.

كما أن هناك مجموعة كبيرة من المبادرات الإبداعية الأخرى التي تحث الأفراد على القراءة ومحو الأمية. ففي سنغافورة، على سبيل المثال، تم بناء مكتبة كبيرة داخل مركز تجاري للتسوق من أجل تشجيع الناس على القراءة وإستعارة الكتب. وإن المجلس الوطني للمكتبات يقوم بعقد ما يزيد عن ٣٠٠ جلسة كل سنة لمناقشة الكتب بعد قراءتها. كما أن سائر المنظمات الأخرى في البلاد تقوم بعقد سلسلة من

أكدوا بأنهم لم يقوموا بقراءة أي كتاب من أجل المتعة داخل الفصل الدراسي على الإطلاق. وعلاوة على ذلك، فقد أشار أكثر من ثلاثة أرباع الطلبة بأنهم لم يقوموا بزيارات منتظمة إلى المكتبة من أجل إستعارة الكتب. وتم تأكيد هذا الرقم من خلال دراسة منفصلة التي وضحت بأن فقط ٣٣٪ من الطلبة قاموا بزيارات منتظمة إلى المكتبة في المدارس الثانوية (Freimuth, ٢٠١٤a). ووفقاً إلى Ahmed (٢٠١٢)، تم وصف المكتبات على أنها "أقل المرافق التي تم زيارتها" بالنسبة لمدارس إمارة أبوظبي، حيث أفاد العديد من المعلمين بأنهم هم أنفسهم غير معتادين على إرتياد المكتبات بسبب الخلفيات الثقافية والتعليمية الخاصة بهم. ودعماً لهذا الإدعاء، أجري مسح في برنامج الجامعة التحضيري (Freimuth, ٢٠١٤a) وكشفت النتائج أن فقط ٣٣٪ من المعلمين قاموا بقراءة الكتب والمطبوعات لطلبتهم في مرحلة الدراسة الثانوية. وعند القيام بالمزيد من التحقق، أشار الطلبة إلى أن الكثير من قراءتهم كانت للمكتبة المدرسية.

وفي الوقت الحالي، إن المناهج الدراسية في المدارس الحكومية لا تشجع الطلبة على المستوى الأول من القراءة (فهم المعنى)، ناهيك عن مستويات القراءة النقدية العليا (الإستنتاج والتقييم) باللغة الإنجليزية. كما أن غالبية طرق التدريس التي تحدث في المدارس الثانوية هي خاصة بمادة الرياضيات والعلوم واللغة العربية، والدراسات الإسلامية (Ridge, ٢٠١١). ويمكن للمرء أن يفترض أن دروس اللغة العربية التي من شأنها أن تنمي عملية ممارسة القراءة بشكل كبير وتحث الطلبة على التفكير بشكل نقدي، ومع ذلك، وفقاً لنزال (٢٠١٣)، و إستناداً إلى تقرير عنوانه اللغة العربية مدى الحياة- الذي أعد من قبل لجنة مكلفة بمراجعة وتقييم عملية تدريس مادة اللغة العربية في دولة الإمارات العربية المتحدة- نجد بأن الغرض الرئيسي من تعليم مادة اللغة العربية هو من أجل تعلم قواعد اللغة العربية. وفي هذه الحالة فإن تدريس قواعد اللغة العربية، يحدث على حساب القراءة والكتابة باللغة العربية، وهو أمر تخطط وزارة التربية والتعليم لتصحيحه في المستقبل القريب من خلال تحديد حصة دراسية واحدة في الأسبوع لتشجيع الطلبة على القراءة والمطالعة الحرة بشكل حصري (Nazza, ٢٠١٣). إن تدريس قواعد اللغة العربية على حساب تعزيز المستويات العليا لعملية القراءة (الإستنتاج، التقييم) لا يسمح ببناء مهارات التفكير النقدية المطلوبة لبناء إقتصاد قائم على المعرفة.

ووفقاً لمجموعة من الطلبة في مرحلة الدراسة الثانوية الذين كانوا ضمن مجموعة تستعد لإختبار IELTS في مادة القراءة (Freimuth, ٢٠١٤b)، وجد أن عملية تقييم مادة القراءة في العادة تتم من خلال مجموعة من الأسئلة الحرفية التي يمكن الإجابة عليها من خلال إختيار إجابة من بين مجموعة من الخيارات، وهذه الأسئلة تتعلق بالمستوى الأول بالقراءة، ألا وهي فهم النص المكتوب. ووفقاً للطلبة، فإنه لا يتطلب منهم القيام بأي تحليل نقدي لنصوص القراءة، كما أن الأسئلة هي حرفية بطبيعتها، مما يعني أنها لا تتطلب من الطلبة إجراء أي إستنتاج أو تقييم للنص. وتؤكد Ridge (٢٠١١) أن هذه مزاعم، وتضيف بأن النظام التعليمي الحالي السائد مصمم بحيث يشجع الطلبة على حفظ المادة عن ظهر

المحاضرات والجلسات الاجتماعية من أجل تعزيز عملية القراءة ومحو الأمية. كما قامت كوريا الجنوبية بتعزيز المعرفة والإلمام بالقراءة والكتابة لدى مواطنيها منذ الولادة من خلال برنامج المباشرة بقراءة الكتب (Bookstart). حيث أن أمهات الأطفال حديثي الولادة يتلقين مجموعات من الكتب لأطفالهن بعد فترة وجيزة من الولادة كهدايا. وفي المتوسط، تقوم الدولة بإرسال حوالي ١٢٠ ألف كتاب في السنة إلى هؤلاء الأطفال حديثي الولادة كمبادرة منها تحثهم فيها على القراءة عند الكبر. ويعمل الصندوق الوطني لمحو الأمية في إنجلترا مع الشركات والمنظمات غير الربحية، والسجون، وغيرها من المؤسسات من أجل تجهيز أكياس كبيرة مصنعة من القماش بالكتب ومن ثم تزويدها للمدارس والمنازل ومراكز الأسرة، والمكتبات العامة، وكيس القماش هذا عبارة عن كيس كبير مصنوع من القماش الخشن ويحتوي على القصص القصيرة والمواد الأخرى مثل لعب الأطفال الناعمة ذات الصلة بالقصة وشخصياتها، والدعائم، والمشاهد المصممة لجعل الكتاب ينبض بالحياة.

وهناك العديد من المنظمات الأخرى التي بدأت بتنظيم الحملات مثل هذه من أجل تعزيز عملية القراءة ومحو الأمية. ففي الولايات المتحدة الأمريكية، تقوم مجموعات إنقاذ الحيوانات بتشجيع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ستة وأربعة عشر عاماً على القراءة للحيوانات التي تم إنقاذها. وهذا لا يحسّن مهارات القراءة لدى هؤلاء الأطفال فحسب، ولكن أيضاً يوفر التفاعل الإنساني ويوفر جو من المحبة والألفة والأمان الذي تشتد الحاجة إليه الحيوانات المحمية. كما يقوم مطعم ماكدونالدز للوجبات السريعة في المملكة المتحدة البريطانية بدعم الجهود الرامية إلى محو الأمية من خلال حملة بعنوان "القرءاء السعداء"، الذي حل محل حملة "الوجبة

السعيدة" حيث حلت الكتب محل لعب الأطفال التي كانت تقدّم مع وجبات الأطفال.

وفي بلدان أخرى يتم تنمية المعرفة بالقراءة من خلال تشجيع الأفراد على كسر الأرقام القياسية العالمية للقراءة. ففي عام ٢٠١٢، حققت أيرلندا رقماً قياسياً عالمياً جديداً عندما نجحت في تشجيع المؤلفين على قراءة إصداراتهم للناس. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، تم بناء أطول برج مصمّم من الكتب ذات الأغلفة الصلبة الذي بلغ ارتفاعه (٣٤ قدماً) في مسرح مركز فورد للتربية والتعليم والقيادة في ولاية واشنطن العاصمة. هذه المبادرات ليست سوى أمثلة قليلة على تعزيز عملية القراءة ومحو الأمية في جميع أنحاء العالم. ومما يجدر القول فيه أن عدد البرامج الفعلية المقامة والممكن إقامتها لا يمكن أن تعد أو تحصى ولا حدود له.

وفي دول مجلس التعاون الخليجي، نجد أن الجهود المبذولة لتعزيز المعرفة بالقراءة هي أيضاً جزء من جداول الأعمال الوطنية. ففي مملكة البحرين هناك برنامج مبادرة تعليم الأمهات لأطفالهن داخل المنزل (MOCEP) الذي يركّز على تمكين المرأة ومساعدتها على تزويد أبنائها بمهارات القراءة في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال كتب ومواد التدريب المصممة خصيصاً لهذا الغرض. وقد تم إطلاق مبادرة MOCEP في عام ٢٠٠٠ وكان ناجحاً للغاية حيث لوحظ أن الأطفال المشاركين في البرنامج قد تمكّنوا من تحقيق الكثير من النجاحات والتفوق على غيرهم من الأطفال الذين لم ينضموا في البرنامج، من حيث الإجراءات المتعلقة بالقدرات اللفظية وقدرات التفكير، والقضايا السلوكية (اليونسكو ٢٠١٤). وحالياً، يبلغ معدل الأمية في مملكة البحرين ٩٤,٦٪ (كتاب الحقائق العالمية ٢٠١٣).

## جدول ٥: معدلات محو الأمية حسب الدولة

الدولة	معدل محو الأمية
إيرلندا	٩٩%
اليابان	٩٩%
المملكة المتحدة	٩٩%
الولايات المتحدة الأمريكية	٩٩%
كوريا الجنوبية	٩٧.٩%
قطر	٩٦.٣%
سنغافورة	٩٥.٩%
البحرين	٩٤.٦%
جنوب أفريقيا	٩٣%
الإمارات العربية المتحدة	٩%



## مشاركة الأسر

من أجل تعزيز بناء مهارات القراءة في سن مبكرة، يمكن لدولة الإمارات العربية المتحدة أن تطور مبادرات مماثلة لتلك التي أطلقت من قبل كوريا الجنوبية (المباشرة بقراءة الكتب)، وبرنامج تعليم الأم لأطفالها داخل المنزل الذي أطلقتته مملكة البحرين من أجل تعزيز مهارات القراءة لدى جيل الشباب في البلاد من خلال إنشاء بيئات منزلية غنية بالكتب والمواد المطبوعة. إن حملات التوعية التي تقوم بتحديد شهر أو أسبوع أو يوم للقراءة في السنة من خلال معارض الكتاب على الصعيد الوطني، والمؤتمرات، وحملات جمع الكتب، وماراثون القراءة، والمهرجانات الأدبية وغيرها من المبادرات من شأنها أيضاً أن تسلط الضوء على أهمية محاربة الأمية وتعزيز الإلمام بالقراءة وتقديم للجمهور وسيلة سهلة للمشاركة في أنشطة القراءة خارج نطاق المدرسة.

## فرض القراءة على الصعيد الوطني وجعلها إلزامية

يجب أن تحظى أي حملة من الحملات بدعم وتأييد ظاهر وجلي للعيان من قيادة البلاد. ومن أجل التأكيد على أهمية القراءة، ينبغي على قيادة دولة الإمارات الحكيم أن تسير على خطى نظرائهم اليابانيين وجعل عملية القراءة والمطالعة إلزامية داخل المدارس وإدراجها ضمن مناهج الدراسية الحكومية للدولة. وهذا من شأنه أن يضمن بأن عملية القراءة تتم بالشكل الصحيح والمطلوب بحيث يتم رفع مستويات الإلمام بالقراءة إلى مكانة أعلى داخل كل من النظام التعليمي والمجتمع ككل. وبما أن المناهج الدراسية، ونظم التقييم، والمساحات المادية في المدارس عليها أن تعكس هذا التغيير، و سيطلب من الحكومة أيضاً زيادة تمويل المدارس من أجل تعزيز المعرفة بالقراءة ومحو الأمية (التوصيات المحددة مبينة أدناه).

## التغييرات في المناهج الوطنية والتقييم

ينبغي إجراء العديد من التغييرات داخل المدارس الحكومية فيما يتعلق بالمناهج الوطنية من أجل جعل عملية القراءة الطوعية المجانية مسألة إلزامية، ويجب أن يتم دعم ذلك من خلال بناء الأماكن والمساحات المخصصة للقراءة الحرة (على سبيل المثال المكتبات والزوايا المخصصة للقراءة في الفصول الدراسية، ومراكز تعليم الطلبة، الخ). كما أن الفصول الدراسية تحتاج لأن تكون مجهزة بشكل جيد بمجموعة متنوعة من المواد المطبوعة مثل المجلات والصحف والكتب (الخيالية وغير الخيالية). ومن أجل سد الفجوة بين إمكانية التحدث بطلاقة ومحو الأمية، و ينبغي أيضاً أن يقرن المنهج الدراسي بالتقاليد الشفهية العريقة، مثل رواية القصص، مع التركيز على قراءة المواد المطبوعة والإصدارات. حينها سيتمكن الطلبة من القراءة على نحو أوسع بحيث يتمكنون من فهم المادة والإنخراط في التفكير الاستدلالي وإجراء التقييم للنص الكتابي بمساعدة معلمهم.

وبما أن التقييم يجب أن يتماشى مع الممارسات المعمول فيها داخل الفصول الدراسية، فإنه يتحتم إعادة تصميم أساليب التقييم الحالية في نظام المدارس العامة بحيث تعكس الممارسات الجديدة لمحو الأمية. ويعني ذلك بأن

بالنسبة إلى دولة قطر، يبلغ معدل المعرفة بالقراءة فيها 79.3% وهو من بين أعلى المعدلات في المنطقة، ويتزامن مع المعدلات في كل من إيرلندا والولايات المتحدة الأمريكية من حيث تحطيم الأرقام القياسية العالمية. فقد نجحت دولة قطر في تحطيم رقماً قياسياً بإقامتها أكبر حصة للقراءة في العالم والذي شارك فيه 1390 مشارك بتاريخ 23 أبريل 2014. وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، حيث يبلغ معدل المعرفة بالقراءة 79% (كتاب الحقائق العالمية 2013)، ركزت الجهود بشكل أكبر على معارض الكتب الدولية ومهرجان طيران الإمارات للآداب بدلاً من التركيز على تحطيم الأرقام القياسية العالمية أو مبادرات الأم والطفل.

## توصيات السياسة العامة

إن دولة الإمارات العربية المتحدة تثمن جداً تقاليد العريقة التي تدفع مواطنيها على التعامل مع بعضهم البعض بطريقة شفوية، وعليه، قد يكون من الصعب على الحكومة تبني ثقافة تحث مواطنيها على القراءة، حيث أن تحولاً ثقافياً مثل هذا سيتطلب عقد الكثير من حملات التوعية المكثفة لمحو الأمية التي من شأنها المساعدة على الإرتقاء بمصلحة الأمة بأسرها من خلال زرع البذور لنمو مجتمع يهتم بثقافة القراءة. ومن أجل تشجيع مواطني دولة الإمارات على تبني حملة مثل هذه، تم إعداد عدد من الإقتراحات التالي ذكرها.

## حملات القراءة العامة للجمهور

من أجل كسب قلوب وعقول المواطنين الإماراتيين، فإن أي حملة للقراءة تحتاج إلى أن تكون كبيرة وواسعة النطاق بطبيعتها. والحملات مثل هذه يجب أن تنجح في زيادة الوعي بين مواطنيها عن أهمية القراءة ومحو الأمية داخل المجتمع الإماراتي، لأن بالوقت الحالي هذا المجتمع قائم على تعامل الأفراد مع بعضهم البعض بالطريقة الشفهية التقليدية. وقد أسفرت مبادرات كبرى في ميادين أخرى بنشر الوعي بين المواطنين الإماراتيين حول أهمية هذه المشاريع للإرتقاء بالأمة ككل، ونذكر منها على سبيل المثال بناء برج خليفة ومركز دبي التجاري. بناءً على ذلك، فإن مبادرة القراءة هذه بحاجة لأن تكون على نفس النطاق. كما ينبغي أيضاً أن تحظى المبادرات مثل هذه بتمويل إتحادي بحيث تشارك الإمارات الشمالية في المبادرة حالها حال إمارتي أبوظبي ودبي. كما ينبغي أيضاً إشراك الشركات والمشاريع التجارية البارزة التي تخدم السكان المحليين بشكل يومي، مثل مطعم ماكدونالدز للوجبات السريعة وستاربكس، وكارفور وغيرها من الأعمال بهذه الحملات. ويجب أن تكون الحملات جلية للعيان بالنسبة لأفراد المجتمع وذلك من خلال إقامتها في المواقع السياحية الرئيسية مثل برج خليفة و مول دبي للنسوق، والتي يمكن دمجها جنباً إلى جنب مع المشاريع الأخرى التي تسعى إلى تحطيم الأرقام القياسية العالمية ذات الصلة بحملات محو الأمية. فعلى سبيل المثال، يمكن للحكومة الوطنية بناء أكبر برج من الكتب في العالم داخل برج خليفة. وكذلك يمكن للمسؤولين بناء أكبر مكتبة وطنية في العالم في داخل مبنى مشهور أو بإمكانهم إستضافة أكبر مهرجان أدبي للقراءة في العالم.

التحليلات النقدية للنصوص ستحل محل التفسير الحرفي ولحفظ المادة عن ظهر قلب بدون فهمها القائم بالوقت الحالي. وفيما يتعلق بالنص السابق حول أشجار الخشب الأحمر، التي تحدثنا عنها سابقاً، فإن هذا يعني أن الطلبة عليهم الإستنتاج والتقييم أثناء عملية القراءة بدلاً من الإجابة على مجموعة من الأسئلة الحرفية أو سرد أجزاء من النص بشكل حرفي نتيجة حفظه عن ظهر قلب من دون فهم.

## التنمية المهنية للمعلمين

إن تعزيز القراءة الطوعية الحرة FVR وتبني بيئات غنية بالكتب والمواد المطبوعة لا يتطلب من المعلمين فقط إصطحاب طلبتهم إلى المكتبة (وهذا شيء يفعله القليل من المعلمين حالياً) بل عليهم أيضاً المشاركة شخصياً في عملية القراءة الطوعية الحرة إلى جانب طلبتهم. كما يمكن للمعلمين المشاركة بشكل أكبر من خلال القراءة لطلبتهم داخل الصف بانتظام. وينبغي أن تكون الأنشطة الصفية مصممة بحيث تعلم الطلبة كيفية القيام بالتحليل النقدي للنصوص المتنوعة. ومن أجل القيام بذلك، يجب أن يتعلم المعلمون كيفية طرح الأنواع الصحيحة من الأسئلة للطلبة، والتي تتعلق بعمليات القراءة والتعلم، بدلاً من طرح الأسئلة الحرفية ذات الإجابات الإختيارية المحددة، فعلى سبيل المثال، ينبغي أن يركز المعلمون على طرح الأسئلة المفتوحة، التي تتطلب من الطلبة القيام بالتفكير والإستنتاج والتقييم للنص، لأن هذه الأنواع من الأسئلة تنمي مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة. ولأن الكثير من المعلمين في دولة الإمارات لا يتم تدريبهم على هذه المهارات و / أو لم يلتحقوا

بالمدارس التي تطبق مثل هذه الممارسات، فينبغي إتخاذ الترتيبات اللازمة لجعل المعلمين مدربين بشكل أفضل لتعزيز المعرفة بالقراءة (وبالتالي، بالتفكير النقدي) داخل صفوفهم. وبناءً على ذلك، يتعين على الحكومة تخصيص تمويل جديد للسماح بالتدريب المذكور، ويمكن أن يتم ذلك على شكل ورش عمل صيفية ودورات تدريبية تعقد على مدار السنة. وهذا التطوير المهني من شأنه أن يعزز الإمكانيات الأدبية لدى المعلمين على مختلف المستويات ويشركهم شخصياً في محاربة الأمية ويعزز عملية القراءة على مستوى أعلى، كما يسمح لهم باستكشاف سبل مختلفة لتعزيز الإلمام الجيد بالقراءة والتفكير النقدي داخل صفوفهم.

## الإستنتاج

يعد بناء ثقافة تعزز عملية القراءة في مجتمع معتاد على التعامل بطريقة شفوية من التحديات الكبرى، ولكنه أمر ضروري من أجل بناء إقتصاد قائم على المعرفة الذي رسمته قيادات دولة الإمارات العربية المتحدة في بيان الرؤية لبلادهم. إن الإقتصاد القائم على المعرفة يتطلب من مواطنيه أن يكونوا مفكرين نقديين بارعين، ويمكن تعزيز قدرات التفكير النقدي لديهم من خلال تعزيز مهارات القراءة والإرتقاء بها إلى مستويات أفضل. ومن خلال تطوير وتشجيع الأفراد على القراءة في جميع أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة سواء كان ذلك داخل البيت، أو المدرسة، أو مكان العمل، الخ، وعليه ليس هناك مجال للشك في أن دولة الإمارات العربية المتحدة ستكون أقرب إلى أن تتحول إلى مجتمع متعلم قائم على المعرفة.

## المصادر

- Ahmed, A. (2012, April 4). Boring school libraries? Not any more. *The National*. Retrieved from <http://www.thenational.ae/news/uae-news/education/boring-school-libraries-not-any-more#ixzz2YudUl36b>
- Al Amiri, A. (2012). The role of national policies and legislation in the development of education systems. In *Essentials of school education in the United Arab Emirates* (pp. 19-56). Abu Dhabi: ECSSR.
- Alderson, C. (2000). *Assessing reading*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Al Yacoub, I. (2012, July 14). Sum of all fears: Arabs read an average of 6 pages a year, study reveals. *Al Arabiya News*. Retrieved from <http://www.alarabiya.net/articles/2012/07/14/226290.html>
- Barnett, W. (2003). Preschool education for economically disadvantaged children: Effects on reading achievement and related outcomes. In S. Neumann and D. Dickinson (Eds.), *Handbook of early literacy* (pp. 421-443). New York: Guilford Press.
- Beyer, B. (1984). Improving thinking skills: Practical approaches. *Phi Delta Kappan*, 65, 556-560.
- Ennis, R. (1985). A logical basis for measuring critical thinking skills. *Educational Leadership*, 43, 44-48.
- Economic and Social Research Council (ESRC). (2005). *Knowledge economy in the UK*. Retrieved from <http://www.esrcsocietytoday.ac.uk/ESRCInfoCentre/facts/UK/index4.aspx?Component=6978&SourcePagelD=14971#0>
- Fisher, S. (2003). *A history of reading*. London: Reaktion Books.

- Freimuth, H. (2014a). Today a reader, tomorrow a leader. *Khalifa University's Preparatory Program (KUPP) Journal*, 3.
- Freimuth, H. (2014b). *Cultural bias in UAE university entrance examinations*. Abu Dhabi: ECSSR Press.
- Gough, P. (1972). One second of reading. In J. Kavanagh & I. Mattingly (Eds.), *Language by ear and by the eye* (pp. 331-358). Cambridge: MIT Press.
- Heard-Bey, F. (2013) *The tribal society of the UAE and its traditional economy*. Retrieved from [http://www.uaeinteract.com/uaeint\\_misc/pdf/perspectives/04.pdf](http://www.uaeinteract.com/uaeint_misc/pdf/perspectives/04.pdf)
- Kannan, P. (2012, January 6). Country advances in UN's human development and equality rankings. *The National*. Retrieved from [www.thenational.ae/news/uae-news/education/country-advances-in-uns-human-development-and-equality-rankings](http://www.thenational.ae/news/uae-news/education/country-advances-in-uns-human-development-and-equality-rankings)
- Krashen, S. (2001). *Free voluntary reading*. Santa Barbara: ABC CLIO.
- Krashen, S. (2004). *The power of reading: Insights from the research*. Portsmouth: Heinemann.
- Making Inferences. Retrieved from <http://www.saylor.org/site/wp-content/uploads/2012/09/engl000-3.1.1-making-inferences-basic.pdf>
- McPeck, J. (1981). *Critical thinking and education*. New York: St. Martin's Press.
- Nazzal, N. (2013, June 12). Teaching of Arabic language in UAE schools to be modernised. *Gulf News*. Retrieved from <http://gulfnews.com/news/gulf/uae/education/teaching-of-arabic-language-in-uae-schools-to-be-modernised-1.1196394>
- Paul, R. (1984). Critical thinking: Fundamental for education in a free society. *Educational Leadership*, 42, 4 -14.
- Perks, K. (2006). *Fun, easy, and effective: Sustained silent reading as a high school practice*. Retrieved from <http://www.essentialschools.org/resources/450>
- Programme for International Student Assessment (PISA). (2012). *Preparedness for life: Skills at age 15 in the UAE*. Retrieved from: [https://www.moe.gov.ae/Arabic/Docs/AssessmentDeptPISA/Brochure%20\\_%20english.pdf](https://www.moe.gov.ae/Arabic/Docs/AssessmentDeptPISA/Brochure%20_%20english.pdf)
- Ridge, N. (2011). The role of curriculum in the creation of a knowledge-based economy in the UAE. In *Education in the UAE: Current status and future developments* (pp. 55-81). Abu Dhabi: ECSSR Press.
- Ridge, N., & Farah, S. (2012). *The 30%: Who are the males in higher education in the UAE?* (Policy Paper 03). Retrieved from [http://www.academia.edu/1548327/The\\_30\\_Who\\_are\\_the\\_males\\_in\\_higher\\_education\\_in\\_the\\_UAE](http://www.academia.edu/1548327/The_30_Who_are_the_males_in_higher_education_in_the_UAE)
- Rosenberg, B. (1987). The complexity of oral tradition. *Oral Tradition*, 2(1), 73-90.
- Snow, C., Barnes, W., Chandler, J., Goodman, I., & Hemphill, L. (1991). *Unfulfilled expectations: Home and school influences on literacy*. Cambridge: Harvard University Press.
- Street, B. (1993). *Cross cultural approaches to literacy*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Swan, M., & Ahmed, A. (2011, March 11). Young people's reading skills deteriorating. *The National*. Retrieved from <http://www.thenational.ae/news/uae-news/education/young-peoples-reading-skills-deteriorating#full>
- The World Factbook. (2013). *Literacy*. Retrieved from <https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/fields/2103.html>
- United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO). (2014). *The mother child home education program*. Retrieved from <http://www.unesco.org/ui/litbase/?menu=9&programme=65>

United Arab Emirates Government. (2010). *UAE Vision 2021*. [Brochure] Retrieved from [www.vision2021.ae/downloads/UAE-Vision2021-Brochure-English.pdf](http://www.vision2021.ae/downloads/UAE-Vision2021-Brochure-English.pdf)

Van Steensel, R. (2006). Relations between socio-cultural factors, the home literacy environment and children's literacy development in the first years of primary education. *Journal of Research in Reading*, 29(4), 367-382.

Von Sprecken, D., & Krashen, S. (1998). Do students read during sustained silent reading? *California Reader*, 32(1), 11-13.

Wheldall, K. & Entwistle, J. (1988). Back in the USSR: The effect of teacher modelling of silent reading on pupils' reading behaviour in the primary school classroom. *Educational Psychology*, 9(1/2), 51-66.

## السيرة الذاتية

تعيش د. هيلدا فريماث في دولة الإمارات العربية المتحدة لأكثر من ١٠ سنوات، وتعمل في ميدان التدريس والبحث في مجال اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية / ثانية. وهي حاصلة على درجة الدكتوراه في التربية والتعليم، ودرجة الماجستير في TESOL، وماجستير في التربية، وشهادة TESL، وبكالوريوس في التعليم (شهادة التعليم الكندية). وتصب إهتماماتها البحثية في المقام الأول في التقييم، والقراءة، والتحفيز الثقافي في مجال التعليم. وقبل المجيء إلى دولة الإمارات، أمضت د. فريماث ثماني سنوات في تدريب المعلمين في كندا. وتعمل حالياً في جامعة خليفة للعلوم والتكنولوجيا والبحث كمحاضر أول ومنسقة مركز تعلم الطلبة.

تهدف سلسلة أوراق عمل مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة إلى نشر بحوث الأفراد و المؤسسات التي تهتم و تركز على تنمية السياسة العامة في العالم العربي. و تعبر النتائج و الإستنتاجات عن آراء أصحابها المؤلفين و لا تعتبر كمرجع لمؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة.

## مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة

### دعم البحوث، توسيع آفاق التفكير

تقع مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي لبحوث السياسة العامة في إمارة رأس الخيمة وهي مؤسسة غير ربحية تأسست في عام 2009 تحت رعاية صاحب السمو الشيخ سعود بن صقر القاسمي، حاكم إمارة رأس الخيمة، وللمؤسسة ثلاث وظائف رئيسية:

- إعلام صانعي السياسات عن طرق إجراء وتكليف البحوث ذات الجودة العالية،
- إثراء القطاع العام المحلي، وخاصة التعليم، من خلال تزويد التربويين وموظفي الخدمة المدنية في إمارة رأس الخيمة بالأدوات اللازمة لإحداث تأثير إيجابي على مجتمعهم،
- بناء روح الجماعة والتعاون والرؤية المشتركة من خلال المشاركة الهادفة التي تعزز العلاقات بين الأفراد والمنظمات.

لمعرفة المزيد عن أبحاثنا، والمنح، و برامج الأنشطة يرجى تسجيل الدخول على:

[www.alqasimifoundation.com](http://www.alqasimifoundation.com)

ص.ب: 12050، إمارة رأس الخيمة، الإمارات العربية المتحدة

الهاتف: +971 7 2338060، فاكس: +971 7 2338070

البريد الإلكتروني: [info@alqasimifoundation.rak.ae](mailto:info@alqasimifoundation.rak.ae)

[www.alqasimifoundation.com](http://www.alqasimifoundation.com)

